

وجه أمي وجه أمتي

فاديا جبريل

رئيسة التحرير

قال جبران خليل جبران: "إن أعذب ما تتفوه به البشرية هو لفضلة الأم وأجمل مناداة في الوجود هي أمي، كلمة صغيرة كبيرة مملوءة بالحب والعطف وكل ما في القلب البشري من الرقة والعدوابة". تلك هي الأم، التي وضع الله فيها كل الخير تجاه من ترعاها، فعندها يقف الزمن منذ ساعة الولادة ليرتبط بزمان أبنائها، فالأم تلك الحائلة الكونية الفريدة البعيدة عن الأنا، تراها تعيش حالة إلغاء طوعية لذاتها ليكون الولد قبل الذات، طعمت بفيض من حنان ليكبر العطاء، وبه يُختزل التعب والألم، إنها صورة ملائكية لأجمل ما خلق الله وأبدع من خصال، لو وزعت على بني البشر لكانا نعيش أفلاطونية الحب والعطاء، فالأم بفيض حنانها وإيمانها وصبرها تصنع الأمة.

لا يقتصر دور الأم على التربية والتغذية لأبنائها فقط، بل يمتد دورها لتكون المحاربة والسياسية والعائلة العظيمة، فالمرأة صانعة الأسرة والمجتمع والتاريخ شاهد على وجود أمهات عظيمات قدمن كثيراً في خدمة بلادهن، وما الخنساء سوى واحدة من اللواتي قدمن فلذة أكبادهن في سبيل أوطانهن.

كل ذلك يجعلنا ندرك كم من الضروري أن نحتضن بذرة الحب تلك "الأم" نرعاها ونضمن لها الشروط السليمة لتطرح لنا الخير في الفرد والمجتمع، نقدم لها التوعية لدورها الفاعل في حياتنا ونحفز قدرتها على التغيير، فهي من يحق لها السؤال عن ثمرة تعبها وشقاؤها أين هي، إضافة إلى حقها في تنمية وفهم ثقافة الحقوق التي يجب أن تتمتع بها، فكلما كانت الأم واعية لدورها الحضاري، كلما ازدهر المجتمع، فبيدها تصنع الرجال عماد الوطن ومن حنانها ترضع الصغار ليكونوا بذرة العطاء الواعدة.

ولأمي الحبيبة أقول كما قال من سبقني: إنك أعظم كتاب قرأته في حياتي، ومدرستي الأولى كانت على صدرك الحنون، رضاك من رضا الله.. وبه أهتدي.